ISSN 2543-3822
2017 الإيداع القانوني جوان

الكلم

AL KALIM

دورية محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- قراءة المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة «ما في البداوة عيب» مقاربة حول الدفق الاستراتيجي في شعرية الأمير. — أ.د محمّد بشير بويجرة
- التّشكيل الصّوتيّ وأثره الجماليّ في مسرحية أميرة الأندلس لأحمد شوقي. — الباحث: نازغت بلعيد
- الرحلة في الأدب الجزائري القديم. — د. العزول فتيحة
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان. — الباحثة: فاطمة مقدم
- القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة. — د.بن الدين بخولة
- المعجم المتخصص ومكانته في البحث المعجمي الحديث. — أ.حاج هني محمد

العدد - 03
جوان 2017
منشورات مخبر البحث : اللهجات ومعالجة الكلام

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03/ 2017

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: جوان 2017

ISSN : .....

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03/ 2017

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 03

الاقتتاحية			
ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة "ما في البداوة عيب"	أ.د محمّـــد بشـــير بويجرة	جامعة أحمد بن بلة وهران1	04
الاستعارة واللّغة، والإبداع			
المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف أنموذجا	أ. بوروبة حميد	جامعةأبي بكر بلقايد/تلمسان	09
التّشكيل الصّوتيّ وأثره الجماليّ في مسرحيّة أميرة الأندلس لأحمد شوقي	الباحـــث: تازغـــت بلعيد	جامعة أحمد بن بلة وهران1	34
الرحلة في الأدب الجزائري القديم	د. العزوني فتيحة	جامعة أحمد بن بلة وهران1	45
صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان	الباحثـــة: فاطمـــة مقدّم	المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان	59
التعـــاملات الصـــوتية بـــين الفصـــحى واللهجة الغليزانية	د. فاطمة بن عدّة	المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان	76
الأنساق الصوتية والدلالية للحضرة، مقاربة سيميائية	الباحثـــة: لـــويزة مغاري	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	86
القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة	د.بن الدين بخولة	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	98
الصوائت العربية عند علماء التجويد	الباحـــث: طـــاهري عيسى	جامعة جيلالي اليابس/سيدي بلعباس	122
معاني الأفعال المزيدة ودلالاتها في غربة الراعي	د.إبـــراهيم أحمـــد سلّام الشيخ عيد	جامعة الأقصى غزة – فلسطين	140
المعجم المتخصّص ومكانته في البحث المعجمي الحديث	أ.حاج هني محمد	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	169
تشابك االبنية الحملية والوظيفية والمكونية في النحو الوظيفي	أ.عز الدين لعناني	جامعة سطيف2	182

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف أنموذجا
دراسة صوتية

أ.بوروبة حميد
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

ملخص:

هذه دراسة لغوية للمستوى اللغوي للهجة تلمسان، وهي دراسة تقوم على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظواهر اللغوية للهجة المدروسة وتحليل محتوياتها، للوصول إلى القواعد، والأنظمة والخصائص التي تتميز بها هذه اللهجة. وأهمية هذه الدراسة أنها: تظهر الصلة الوثيقة بين أصحاب اللهجة المدروسة الذين يسكنون هذه المدينة، واللغة الفصيحة وتظهر التطور اللغوي الذي طرأ على هذه اللهجة على امتداد الزمن، وبيان الفجوة بينها وبين اللغة الفصحى التي تعتبر المقياس الأساس الذي ترتبط به اللهجات العربية على اختلاف جنسيات أبنائها واختلاف مواقعهم. وهي دراسة ميدانية في أغلب صفاتها لمنطقة تلمسان ولقد اخترت اربعة رواة توافرت فيهم شروط جمع هذه المادة اللغوية، مثل الحرص على التكلم بهذه اللهجة دون، فجمعت النصوص ووصفتها وحللتها، وقارنت بينها، وبين اللغة الفصيحة .

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللهجة، اللسانيات، الصوتيات، تلمسان.

Abstract:

It is linguistic study explaining the concept of Phonetical aspects of Tlemcen dialect. The importance of this research lies in expressing the deep link between the people of this dialect and standard Arabic. Moreover, It shows dialect development and differences between this dialect and standard Arabic. It is a field study based upon the descriptive approach, from Tlemcen and its suburbs. And deals withPhonetic aspects(the phonemes. It discusses consonant vowels.

Keywords : Language-dialect-linguistics-phonetics-Tlemcen.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا الموضوع من أهمية دراسة اللهجات، حيث تعد دراسة اللهجات الحديثة من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية .إذ يرى إبراهيم أنيس أن هذه الدراسات قد نمت في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين حتى أصبحت الآن عنصراً مهماً بين الدراسات اللغوية الحديثة[1] وزاد الاهتمام بدراسة اللهجات الحديثة، لأنها تمثل تطورا لغويا تاريخيا يجب أن ترصد ملامحه وخصائصه بشكل مستمر للمحافظة على هذه اللهجات قبل أن تطمس ويختفي أثرها، خاصة وأن اللغات تتطور بشكل بين وواضح.

لقد ذكر علماء العربية القدماء اللهجات العربية القديمة، فأبو العباس ثعلب في كتابه مجالس ثعلب، وابن السكيت في كتابيه إصلاح المنطق، والالفاظ، وابن مالك في كتابه التسهيل، وابن جني في كتابيه الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والأستراباذي في شرح كافية ابن الحاجب، والسيوطي في كتابيه المزهر في علوم اللغة العربية، وهمع الهوامع، فهؤلاء وغيرهم أشاروا إلى اللهجات وتمثلوا بها في كتبهم. وإن لم يفرد أي منهم مؤلفا عن هذه اللهجات، وكان اهتمامهم بها أقل من اهتمامهم بدراسة العلوم الأخرى، خاصة وأنهم عكفوا على دراسة العلوم القرآنية، واللغة العربية الفصيحة، واعتقدوا أن دراسة اللهجات تكون على حساب دراسة اللغة العربية الفصيحة.

اختيار الموضوع:

لقد دفعت دراسة المستشرقين للهجاتنا العربية علماء اللغة العرب المحدثين، دفعاً إلى دراستها،والوقوف عند خواصها ومزاياها، فمن الدراسات التي عني بها المستشرقون الفرنسيون خاصة وليام مارسيWilliam Marçaisالذي درس لهجة تلمسان في كتابه Le parler de Tlemcenوالكثير من المستشرقين الفرنسيين مثل Henri Bassé فلهجة تلمسان تتمتع بصلتها الوثيقة والعميقة باللهجات العربية القديمة.

أهداف الدراسة:

إن دراسة اللهجات العربية الحديثة مهمة للأسباب الآتية:

1-إظهار أوجه التقارب والاختلاف بين أصوات بعض اللهجات العربية، ومحاولة التقليل من الاختلاف الذي استشرى بين لهجات الشعوب العربية، حين كثرت هذه الشعوب، وتباينت المسافات بينها، وأثرت عليها الثقافات الدخيلة.

2-تفويت الفرصة على المستشرقين الذين وجدوا في دراسة هذه اللهجات منهلا خصباً لتقسيم البلدان العربية وتفكيك وحدتها.

3-توضيح الرابطة، وبيان جوانب الاتفاق والاختلاف بين أصحاب اللهجة المدروسة، واللغة الفصحى التي ينطق بها أبناء الأمة العربية والإسلامية، في العالم العربي والإسلامي.

منهج البحث:

اتبعت المنهج اللغوي الوصفي التحليلي، إذ جمعت بعض الكلمات والنصوص من أصحاب اللهجة ووصفت ظواهرها وحللتها تحليلا لغويا وشرحتها؛ لوضع القواعد والأنظمة التي تخضع

لها. كما ا عتمدت على الرواية الشفهية من سكان ولاية تلمسان و اقتصرت الدراسة على أفراد من أصهاري وأصدقائي بمدينة تلمسان تبعا لخريطة لغوية وضعتها ساعدتني في تحديد الأصوات موضع الدراسة.

تعريف بمدينة تلمسان:

تلمسان إحدى المدن الجزائرية العريقة والتاريخية، تقع في الإقليم الغربي من أرض الجزائر فهي تقع على ارتفاع" 830"م من سطح البحر، وهي واقعة في سفح مرتفعات جبلية في جنوبها تكسوها غابة كثيفة من شجر الصنوبر الأخضر. وفي شمال المدينة يمتد سهل "الحناية" الشاسع المتصل من ناحية الغرب بسهل "مغنية" وتبدو" تلمسان" على مسيرة ثلاثين كلم من الشمال "وفي الشمال الغربي يحتجب الأفق وراء مرتفع ترارة حيث يلاحظ الرائي جبال فلاوسن، وفي الشمال الشرقي مرتفعات السبعة شيوخ وتاسلة"[2].

ويجري على منحدرات جبال تلمسان عدة أنهار ووديان كنهر" تافنة" ونهر "المفروش"، ونهر "الشول"ي، ونهر "يسر"، ونهر "الصفصيف" وجل هذه الأخيرة موسمية.

وهي تقع في أوائل الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة حيث الطول "14 درجة"و"40 دقيقة" والعرض"33 درجةو42 دقيقة"[3]

اللغة واللهجة:

لدراسة اللهجات العربية لا بد من التمييز بين اللغة واللهجة، علماً بأنه ليس هنالك حد فاصل بينهما لأن العلاقة بينهما هي علاقة بين الأصل والفرع ؛ ولأن اللهجات العربية في مجملها تتطور نحو اللغة الفصحى التي يشترك فيها أهل اللغة عامة، وإن كان هذا التطور متفاوتاً من لهجة إلى أخرى.

ولعل الفواصل الطبيعية، وطول الفترة الزمنية على انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، وصعوبة الاتصال بينهما تدفع إلى خلق لهجةٍ مختلفة عن لهجةٍ ثانية، تنتمي إلى اللغة نفسها، وإن تشابهت كتابتهم، فالذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة، يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية[4]. وقد تلعب الظروف الاجتماعية دورا مهماً في نشوء اللهجات فنرى فندريس يقول: يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة، والعامية الخاصة تمتاز بتنوعها الذي لا يحد، وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة فكل جماعة خاصة، وكل هيئة من أرباب المهن، لها عاميتها الخاصة[5].

ولقد اختلف القدماء والمحدثون في التسمية فاعتبرها القدماء لغة، فقالوا :لغة قريش ولغة هذيل ولغة تميم، ولغة قيس، قال صلى الله عليه وسّلم":نزل القرآن بسبع لغات كلها كافٍ شافٍ"[6] في حين اعتبرها المحدثون لهجة، فما الفرق بين اللغة واللهجة؟

اللغة: هي أصوات في حروف، وحروف في كلمات، وكلمات في جمل، تصاغ ضمن نظام معين له معنى ودلالة .واللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

أما اللهجة فيعرفها إبراهيم أنيس بأنها :مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة يشترك فيها أفراد هذه البيئة جميعهم، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، ومعرفة ما يدور بينها من حديث المدينة لم تعد تجمعاً سكانياً صغيراً، بل أضحت مدينة ممتدة الأطراف.

الفونيم

نال الفونيم حظاً وافراً من بحوث اللغة ودراساتها، ويعد اكتشاف الفونيم واحداً من أهم الإنجازات التي حققها علم اللغة[7]، أما الاهتمام الكبير بنظرية الفونيم فلم يبدأ إلا منذ ظهور كتاب Bloomfieldالمسمى Languageسنة1933 [8]، واختلفت الآراء في تحديد تعريف

واضح لمفهومه. لهذا يقول روبنزRobins:كمية كبيرة من المواد قد استخدمت في الجدال حول نظرية الفونيم وداخلها[9] والفونيم في احد معانيه يقصد به الحرف[10] أما دي سوسور فيعتبر أن الفونيم هو الحصيلة النهائية للانطباعات السمعية وحركات النطق وهو الأثر المتبادل للوحدات السمعية والوحدات المنطوقة، إذن فهو وحدة مركبة لها جذر في السلسلة المنطوقة و آخر في السلسلة السمعية[11] لقد وازن بين جانبين: الجانب النطقي والجانب السمعي، يقول: "إن كثيرا من علماء الأصوات بوساطة الأعضاء (الحلق والفم....إلخ) ويغفلون عن الجانب السمعي، وهذا المنهج غير صحيح.

لأن التأثير الواقع على الأذن هو الأساس الطبيعي لكل نظرية ...هذا العنصر السمعي يوجد بصورة لاشعورية عندما تبدأ في النظر إلى الوحدات الفونولوجية، ذلك أننا بوساطة الأذن نعرف ماذا يكون صوت (-)أو(+) مثلا لو أننا استطعنا أن نسجل فلما سينمائيا لجميع حركات الفم والحلق في أثناء نطق سلسلة من الأصوات فربما كان من المستحيل أن نكشف عن الانقسامات في هذا التتابع من الحركات المنطوقة، فلا نعرف متى يبدأ صوت معين ولا أين ينتهي الآخر، لذلك فالصوت عند جي سوسور لا يقتصر على الوصف العضوي فحسب بل يتعداه إلى التأثير السمعي والذي من خلاله نستطيع تمييز الوحدات الصوتية.

وقد يحلل الفونيم إلى ألفونات فعندما نقول: "قال الله تعالى"فإن اللام في لفظ الجلالة جاءت مفخمة أما إذا قلنا :"أنا سائل الله"فقد جاءت اللام في لفظ الجلالة مرققة، لذلك فهي صور مختلفة لفونيم واحد هو فونيم اللام.

وسأتناول فيما يأتي فونيمات القاف والكاف في لهجة تلمسان.

/ q /**فونيم القاف**

يتكون من اندفاع الهواء من الرئتين فيمر بالحنجرة ولا يتحرك الوتران الصوتيان ويصل إلى أدنى الحلق حيث ينحبس الهواء بارتفاع مؤخرة اللسان واتصاله بأدنى الحلق واللهاة ثم ينفصل العضوان بشكل مفاجئ، فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً.

هذا الصوت من أصوات القلقلة، كما أنه من الأصوات المفخمة تفخيماً جزئياً.

ويوصف هذا الفونيم بأنه : صامت لهوي انفجاري مهموس.

A voiceless uvular plosive consonant

/k/**فونيم الكاف**

يحصل هذا الصوت من اندفاع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ثم يصل الحلق، فيرتفع أقصى اللسان، ليتصل بأقصى الحنك الأعلى) الحنك اللين.(ولا يسمح بمرور الهواء،ثم ينفرج العضوان انفراجاً مفاجئاً، فيحدثان صوتاً انفجارياً.

يوصف هذا الفونيم بأنه -:حنكي لين انفجاري مهموس

Avoiceless Velar Plosive Consonant

نجد أن هذين الصوتين قد حافظا على نطقهما دون أن يصيبهما تغير في بعض الكلمات والأقوال، إضافة إلى هذا نجد صوت القاف يحافظ على نطقه عربيا فصيحا في المناطق المطلة على "تلمسان" من الشمال وبالضبط المناطق الواقعة في جبال "فلاوسن" من مناطق "بني وارسوس" شرقا مرورا "ببني خلاد" ومنطقة "المهراز" وصولا إلى منطقة "بني مسهل"؛ أي مناطق "بوطراق" وقرى مثل "سيدي على" المجاورة لها وكما لا ننسى منطقة "ندرومة" وما جاورها غربا، وكل هذه الملاحظات سوف نتطرق لها بنوع من التفصيل والدقة، وإلى أهم العوامل التي أثرت في مخرجي وصفتي الصوتين، القاف والكاف في هذا البحث المعنون ب: "تشكيلية صوتي القاف والكاف في لهجة تلمسان".

فالدراسات الاجتماعية تثبت وجود ترابط قوي بين الظواهر و النظم الاجتماعية، وقد يكون هذا الترابط بين عوامل اجتماعية موجودة في الحاضر أو كانت موجودة في الماضي مؤثرة في الظاهرة أو النظام الاجتماعي القائم في الوقت الحاضر، ونجد كلا من الميزة اللهجية والاجتماعية، التي عرف بهما الانسان –متلازمتين في الظاهرة اللغوية.[12]

1-تغيرات القاف:

حرف القاف من الحروف العربية التي تعددت مخارجه ونطق بأكثر من صورة وأخرج من أكثر من مخرج في لهجة "تلمسان" والمناطق المجاورة كما أن لهجتها تشترك مع اللهجات العربية الأخرى في صورة نطقه مبدلة في أكثر من صوت فهو صوت لثوي شديد، مهموس منفتح مخرجه من أقصى الحنك، ويلتحم فيه مؤخر اللسان باللهاة وعلى هذا الأساس فالقاف حافظ على صفاته ومخرجه خاصة في المناطق الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط فمن مناطق "بني خلاد" و"بني وارسوس" شمال شرق إلى غاية منطقة "جبالة" التابعة لدائرة "ندرومة"، كما نجد هذه الظاهرة ولكن في مناطق محددة من مناطق "بني

سنوس" الواقعة جنوب غرب ولاية تلمسان. إلا أن صوت القاف رغم حفاظه على صفاته ومخرجه في هذه المناطق،إلا أننا نجد بعض الاختلافات في نطقه؛ أي قافا مقلقلا محدثا صوتا انفجاريا وذلك لتباين المناطق و مواقعها الجغرافية فالمناطق الساحلية قد يمتاز أهلها بليونة في نطق الصوت مع بعض الشيئ في إمالته مثل قولهم "امشيت انلقط السقوم"؛ أي ذهبت لجمع بعض الأعشاب الطبيعية، أما المناطق الجنوبية من الولاية خاصة منطقة" بني سنوس" وبالضبط المناطق التي ماتزال تنطق القاف صوتا صحيحا فهو قريب من الشدة نظرا للطبيعة الجغرافية والمناخ السائد هناك؛ أي المناطق شبه الصحراوية.

والمتتبع لصوت القاف في مدينة تلمسان أنه يشيع قلبه في عاصمة الولاية إلى همزة، وهما يتشابهان في الشدة، وقد أورد وليام مارسي W.Marçaisفي كتابه " Le Dialecte Arabe Parle de Tlemcen"دراسة مستفيضة حول هذه الظاهرة، و قد اكتفى بإشارة خفيفة مفادها أن عددا من سكان تلمسان يصعب عليهم النطق بالقاف فيبدلونه همزة ولكن البدايات الأولى لانتشار هذه الظاهرة الصوتية قد حدثت بعد نزوح الأندلسيين إلى شمال المغرب العربي بدليل وجودها في المغرب الأقصى في مدينتي تطوان وفاس ولكنها شاعت شيوعا واضحا بعد رجوع أهل تلمسان الذين هاجروا إلى الشام ومصر.

إضافة إلى هذا نجد أن صوت القاف قد أبدل جيما قاهرية معطشة أي قافا" g" ونلحظ أن هذه الظاهرة هي شائعة في جل المناطق المجاورة لمدينة تلمسان باستثناء مناطق جبال" فلاوسن" مثل" بني خلاد" و" بني وارسوس" و "المهراز" و" بني مسهل" و "ندرومة"، وكذلك تلك المناطق المحصورة والمحددة جدا بمنطقة" بني سنوس" اما المناطق الأخرى وخاصة البدو منهم فقد تغير عندهم نطق القاف إلى "قاف" مجهورة وكثيرة التعطيش. كما أن صوت القاف قد أصبح كافا وخاصة في منطقة "السواحلية " فلم يألفه سكانها على الإطلاق، ولتعذر نطقه تم تغويره وانتقل مخرجه إلى الأمام فصار أقصى حنكيا مصادفا محبس الكاف البيه بالقاف اليمنية التي هي بين القاف والكاف وقد أورد ابن خلدون في مقدمته شرحا مفصلا عن هذه الظاهرة التي تشترك فيها الكثير من الأقطار العربية.

1.1-ق ـــــ ق:

إن المتتبع للطبيعة الجغرافية التي تمتاز بها منطقة "تلمسان" قد يلاحظ عدة ملاحظات فهي تجمع بين الصحراء والتل والبحر كما انها تجاور منطقة شمال المغرب التي عرفت عدة نزوحات للأهالي سواء ما تعلق منها بطلب العيش أو هروبا من جحيم الحروب أو مشاركين في الفتوحات وخاصة فتح "الأندلس" ولكن صوت القاف في منطقة تلمسان وخاصة في المناطق الساحلية الشمالية القريبة من البحر أو المطلة عليه ومنها منطقة "بني وارسوس" أو "برج عريمة" وكذلك منطقة "هنين وبني خلاد"، وكذلك منطقة "فلاوسن" أو "المهراز" والمناطق التابعة لها أي مناطق "بني مسهل" إضافة إلى مناطق "ندرومة" ومنها "جبالة وعين الكبيرة"، إضافة إلى هذا نجد مناطق جنوب الولاية وبالضبط في منطقة "بني سنوس" بالتحديد قرية قريبة من منطقة "الزهرة" قد حافظت على نطق القاف ولكن يختلف بعض الشيئ في صفاته عن المناطق الساحلية. فالملاحظة التي توصلنا إليها من خلال هاته الدراسة هو أن جل هذه المناطق تعيش في عزلة؛ أي في مناطق مرتفعة ومعظمها عبارة عن قرى ومداشر متفرقة هنا وهناك كما أن الحياة الاجتماعية السائدة هنا كمن عادات وتقاليد زواج والذي يتم في الغالب من الأقارب وكذلك الحياة اليومية لهؤلاء السكان الذين يعتمدون في معيشتهم على تربية المواشي واستصلاح الأراضي.

فعلماء اللغة يفسرون ظاهرة حفاظ بعض المجتمعات على مخارج أصوات معينة و صفاتها كما نطق به الأولون وخاصة الصوت الذي نتناوله بالدراسة – ألا وهو صوت القاف-فقد عرف عن البدو من قلة عنايتهم بالنطق و سرعتهم في الأداء، وجدنا التطور في لهجات البدو يأخذ صورا عدة في زمن قليل، فليس بين البدو طبقات اجتماعية تقاس بمقاييس الحضر من رغبة في تجويد النطق وتغير الألفاظ، فلا يكادون يتكلمون إلا بقدر، ولا يعمدون في كلامهم إلى مستوى خاص يناسب مقام الكلام[13].

ومع كل هذا توجد عوامل استقرار للهجة البدو فهم يتعصبون لبعض صفات الكلام التي اشتهرت عندهم ويستمسكون بكل ما يميزهم عن غيرهم، وإنما يكون هذا حين يشعرون بمثل هذه الصفات، فإذا عرفوا أن لهم نطقا معينا بالقاف أو الهمزة عرف عنهم واشتهروا به، واستمسكوا بمثل هذا النطق لا يحيدون عنه ولا يسمحون لأبنائهم بالحيدة عنه[14].

فالمناطق الساحلية بتلمسان جلها عبارة عن قبائل بدوية فهي تميل إلى الأصوات الشديدة في نطقها، وهو أمر طبيعي يلتئم مع ما عرف عن البدو من غلظة وجفاء في الطبع؛ لأن هذا الصوت سريع النطق به، ثم إن ما فيه من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة الأداء عند الأعراب، وبهذا يتميز نطقهم بهذا الصوت القوي السريع الذي يطرق الآذان كأنما هو فرقعات متعددة إضافة إلى هذا فإن الصوت الشديد يحتاج إلى جهد عضلي أقل من نظيره الرخو. كما أن الأصوات المجهورة أوضح في السمع، تتلقاها الأذن في مسافة عندها قد تخفى نظائرها المهموسة.

وعليه فحفاظ المناطق الجنوبية من الولاية كما ذكرنا سابقا في منطقة بني سنوس الشبه صحراوية، فلا شك أن البئة الصحراوية التي تنتشر فيها الأصوات في مسافة شاسعة لا يعوقها عائق، ولا يحول دونها حائل، تتطلب الميل إلى توضيح الأصوات بطرق عدة من بينها الجهر بالصوت ليصبح أكثر وضوحا في أذن السامع[15]، لهذا نلحظ أن لهجات القبائل البدوية تميل كثيرا إلى جهر بعض الأصوات، ويستخلص من روايات المعاجم أن البيئة البدوية كانت تؤثر القاف جاء في اللسان قشط الجل عن الفرس قشطا نزعه وكشفه وكذلك غيره من الأشياء.

وعلى هذا الأساس فاحتفاظ هذه المجتمعات التي ذكرناها من قبل بصفة هذا الصوت ومخرجه لم يكن وليد الصدفة بل كانت له إرهاصات أولية و قد ساهمت كلها جنبا إلى جنب سواء تلك المتعلقة بالمناطق الجغرافية من عزلة ورطوبة في المناخ أو شدته وكذلك تعصب سكان البدو ولبعض هذه الصفات كما ذكر علماء اللغة احتفاءا بالقبائل العربية القديمة وكذلك الموقع الجغرافي أي قمم جبال الأطلس التلي أو الصحراوي وعدم الاختلاط كان سببا من الأسباب السالفة الذكر في جعل أهل المناطق يحافظون على نطق صوت القاف.

وتمتد اللهجات التي ينطق فيها القاف حرفا لهويا أي قافا، على مساحات لا بأس بها من مناطق الجزائر وجل هذه المناطق غما أن تكون ساحلية أو داخلية منعزلة وهي عبارة عن جبال ومرتفعات فنجد قسما هاما من المنطقة الحضرية بمقاطعة قسنطينة ويحد هذه المنطقة خط ينطلق بعد رأس الحديد (cap defe) بقليل ويمر بجماب(jemm apes) وبكندي سمندو(candé smendou) وببيزو(bizot) ورفاش (rouffach) وميلا (mila) وفج

مزالة (fedj mzala) وشرفووي (chevreuil) و يبلغ قريبا من حدود القبائل وخاصة القسم الأكبر من دائرة سكيكدة ينطق أهله هذا الحرف قافا.

واما في منطقة الجزائر فإن نطق هذا الحرف قافا موجودلدى سكان مدينة الجزائر وسكان شرشال ودلس والبليدة وملیانة ومدينة تنس؛ اي أقدم مدن تلك المنطقة[16] كما يتواجد نطق القاف قافا بمنطقة مستغانم.

1-2-ق ـــــــ أ(همزة):

إن الفضل في نشأة اللغة الإنسانية يرجع إلى المجتمع نفسه وإلى الحياة الاجتماعية، فلولا اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض وحاجتهم إلى التعاون والتفاهم وتبادل الأفكار، والتعبير عما يجول بالخواطر من معان ومدركات ما وجدت لغة ولا تعبير إرادي فاللهجة هي اللسان الدي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية، لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم فاللهجة الجزائرية وخاصة لهجة تلمسان يتمثل هيكلها اللغوي في ميزة فريدة من نوعها، وتشترك بها مع مدن في المغرب الأقصى وأخرى في المشرق العربي مثل القاهرة وقبائل من اليمن وكذلك قبائل من لبنان وبلاد الشام وكذلك في نابلس والقدس (فلسطين) فيقولون مثلا القدس الأدس[17]، وهذه اللهجة خضعت لعوامل لغوية كثيرة.

فنطق القاف همزة لدى أهل تلمسان يعود إلى نزوح الأندلسيين إلى شمال المغرب العربي بدليل وجودها في المغرب الأقصى في مدينتي تطوان وفاس ولكنها شاعت شيوعا واضحا بعد رجوع أهل تلمسان الذين هاجروا إلى الشام ومصر، وكثيرا ما ذكر الباحثون أن تلمسان وفاس تتشابهان في أمور كثيرة مثل العادات والتقاليد وغيرها وفي نطق القاف همزة، فإن صح التشابه في الأمور الأولى فالاختلاف واضح بين أهل المدينتين في إبدال القاف همزة ذلك أن همزة الفاسيين غارية تصدر من الداخل، أما همزة أهل تلمسان فلينة قريبة جدا من همزة تطوان.

وإذا كانت اللهجات العامية الحديثة ترتبط ارتباطا وثيقا باللهجات العربية القديمة، فإنها ترتبط أيضا بالعربية الفصحي ولهذا وجدنا أن ظاهرة إبدال القاف همزة مستعملة في اللسان العربي الفصيح، والذي يؤكد ذلك ماجاء عن أبي عمرو بن العلاء في قوله:الأفز الوثبة بالعجلة والقفز الوثب وكذلك أشب وقشب بمعنى خلط[18]، وهذا دليل على انتساب هذه الظاهرة إلى اللهجات العربية القديمة وقد ذكر جان كانتينو ذلك بقوله:"وأما اللهجات

التي صارت القاف فيها مجرد همزة تنطق بغلق رأس قصبة الرئة فلهجات مدنية في أكثرها وخاصة لهجات حلب واللاذقية وحماه وحمص ودمشق وطرابلس وبيروت وصيدا وصفد وحيفا ويافا وبيت المقدس وجبرون وغزة والاسكندرية والقاهرة والقسم اليهودي من مدينة الجزائر والقسم المسلم من تلمسان وفاس ولكن هذه اللهجات مدنية فقط[19].

فصوت القاف في اللهجة الحضرية أو المدنية يرقق ويلين حتى يصير همزة فكثيرا ما تسمع مثلا كلمة أوآو بدلا من قاوقاو وهذا عند النساء والأطفال بالخصوص، ويعود هذا التغير في صوت القاف إلى همزة إلى عدة أسباب فتلمسان كما أسلفن تمتاز بموقع جغرافي كان محل أطماع النازحين وخاصة الأتراك و الفرنسيين الذين عمروا طويلا، ويوجد في الحضر طبقات من الناس تقاس مراكزهم الاجتماعية بمقاييس لغوية في بعض الأحيان، وتتطلب حياة الحضر العمل على تحسين النطق وتخير العبارات ولهذا لا يكاد ينحرف الطفل في نطقه أو تقليده للغة الكبار.كما ان اهل المدن المتحضرة يميلون إلى رخاوة الأصوات الشديدة بوجه عام، إذ فيها من التؤدة والليون ما ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم إذ يقول اهل تلمسان: باء لاوة وأصلها بالقاف بدل الهمزة باقلاوة وقولهم بوقال وسمع بوآل وهو نوع من الأباريق المصنوعة من الزجاج، وقد نجد في لهجة تلمسان كلمات كثيرة لا تقلب فيها همزة و إنما تنطق صوتا شديدا مجهورا شبيها بالجيم القاهرية مثل بقرة في بقرة وآقعد في أقعد ولعل ذلك راجع إلى الابتعاد عن الوقوع في التباس معنوي إذ لو حدث هذا القلب لدلت الكلمات على معنى مغاير للمعنى المنشود نحو رزاء أي رزاق وهي صيغة مبالغة لاسم فاعل من (رزق) ويبدل القاف همزة في مثل لأسبور في كسبرة[20] بإشباع ضمة االباء وهم مشتركون في هذا الإبدال مع أهالي تطوان المغربية، وفي قولهم (هديك دار فيها غير البق والبقيط) كناية عن بساطة أثاث الدار رغم ثراء صاحبه، وكأن العامة وعوا صفة الصغر في البق ونتن ريحه، فاستعملوه ضدا للأصل الفصيح؛ لأن معنى (بق) أيضا نشر الخير بين الناس.

وفي قولهم أيضا "الصياغ راه بقط القرميط " بتشديد القاف و قلبها همزة (بأط) وهو مصطلح يستعمل عند صائغي الحلي الذهبية، بمعنى إصلاح ما تكسر منها عن طرق لحمه، وفي اللغة تبقط الخبر، اي أخذه قليلا قليلا والبقط القطعة من كل شيئ[21] ولعلهم استعملوه بهذا المعنى نظرا للقطع الذهبية الصغيرة التي يلم بها الصائغ الحلي المكسورة.

ومن قولهم أيضا "العروسة دخلت ذار راجلها ووجها مزوق" يتضعيف الواو وإبدال القاف همزة (يزوق)فهو (مزوق) و(الزواق) التزيين و ازوقت وجهها ؛أي زينته ففي الأساس زوقوا المساجد: زينوها بالنقوش لأن الناقش يجعله في اصباغه[22] وفي المثل العامي نجد "القط يعلم لباه النط" ينطق بقلب القاف همزة " الأط" و يستعمل هذا المثل عند النساء والشيوخ كثيرا و يطلق هذا المثل على كل إنسان لم يكتسب خبرة و يريد أن يقنع أو يفسر شيئا ما لإنسان ذي خبرة واسعة.

وفي قولهم أيضا " المزود رقيق و شحال يرفد من الدقيق" فتقلب القاف همزة فيصبح المثل على النحو التالي:المزود رئيئ و شحال يرفد من الدئيئ" والقاف هنا أبدلت همزة فغورت إلى مدخل الهمزة قليلا وعند هذا المخرج قد يأخذ صفات الهمزة نظرا لتشابههما في كثير من الصفات و يضرب هذا المثل على كل رهيف إلا إنه يجمع في طياته الكثير من البركة والإحسان.

وفي قولهم أيضا "دخلت واحدة عاتق" فأبدلوا القاف همزة في لفظ عاتق فأصبحت عاتأ وهي الفتاة الغير متزوجة، وتسمى في النواحي المجاورة لتلمسان (عزبة)و استعمال كلمة عاتق صحيح فصيح وفي الأساس "عاتق من العواتق": للشابة أول ما أدركت[23].

وقولهم أيضا "عأدة" بهمزة بدل القاف (عقدة) و بفتح العين يطلقونها على مسحوق اللوز المعجون بالعسل والمخلوط بالقرفة و يستعمل حشوا للحلويات المختلفة، كما يستخدم هذا اللفظ للدلالة على نوع من مزج الأعشاب الطبية بالعسل، أما "العُؤدة" بضم العين وقلب القاف همزة وأصلها "عُقْدة" فيعنون بها الاضطراب والارتباك في النفس تقول المرأة (عندي عُؤدة في ألبي) أي أحس بقلق و اضطراب في نفسي، وعليه فإن معاقبة الأصوات تكون من قبيل اختلاف لغات القبائل وقد أشار إلى هذا أبو الطيب اللغوي في قوله:ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من لا يختلفان إلا في حرف واحد، قال والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين اخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا، كقولهم في نحو أن "عنّ" لا تشرك العرب في شيئ من ذلك إنما يقول هذا قوم وذلك قوم أخرون"[24].

ونظرة العلماء إلى الإبدال فيها خلاف، فهناك الرأي القائل بإمكانية وقوع الإبدال داخل البيئة اللغوية الواحدة، و هناك من يذهب إلى القول بوقوعه في بيئتين مختلفتين

والمقصود ههنا المعاقبة لا الإبدال، و ذلك كما يتبدى في قول أبو الطيب اللغوي إذ يشترط لحدوث الإبدال بين الصوتين وجود قرابة صوتية بينهما من ناحية المخرج أو الصفة، فعلى الرغم من تقارب مخرجي القاف والهمزة، فالأول من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، والثاني ينطق من أقصى الحلق، غير أنها أدخل فيه إلا أن العرب وخاصة لهجة تلمسان وغيرها من المدن التي تشبهها في نطق هذا الصوت –أي القاف-قد عاقبت بن الصوتين.

وقد أقر العلماء ذلك في معاقبة و إبدال الأصوات وخاصة صوتي القاف و الهمزة و تقول العامة في مدينة تلمسان:أَرْآبْ" وأصله "قبقاب" فأبدلوا القافين همزتين و قلبوا الباء الأولى راء ويراد به الحذاء من خشب و(أرْأَب)(يأرْأَبْ) و(تأرئيبْ) أي الصوت و الضجة، وتقول العامة في مصر: القبقاب وهو النعل من الخشب[25]، وفي قولهم " أرْمود " وأصلها قرميد وهو نوع من الآجر يصنع من الطين المحروق وفي القاموس القرمد بفتح القاف والقرميد بكسرها حجارة لها خروق تنضج ويبنى بها[26].

وفي قولهم أيضا:" الأطايف" بدلا من القطائف وهو نوع من الحلوى يخبز أقراصا مختمرة فيكون لها خمل كخمل القطيفة و تحشى أقراصها بمسحوق الجوز واللوز والسكر أو بطري الجبن ونحوه ويؤكل بالعسل أو بمعقود ماء السكر، هكذا عند العامة.

كما تقول العامة في تلمسان "أطيفة" بدلا من "قطيفة"، وهو نسيج معروف له وبرة ناعمة، وفي القاموس القطيفة" دثار مخمل" وفي اخبار رميلة" كانت لرميلة، أم الأشهب بن ثور قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه في الماء[27].

والسبب في تعذر نطق القاف في هذه الكلمات التي يتجاور فيها الصوتان القاف والطاء لأنهما من مستوى واحد في النطق؛ فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك والطاء من بين طرف اللسان وبين اصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك، ولهذا فإن الهمزة تكون ملينة وأيسر في النطق من القاف؛ لأنها جاءت متبوعة بحرف ساكن وهي عادة كل العوام من تلمسان فهم يبدؤون بالساكن، كما أن الهمزة عند مجاورتها للطاء فإن هذا الصوت؛ أي الطاء يرقق قليلا بدلا من مجاراته لصوت القاف فإنه في هذه الحالة يسمع شديدا ويحدث صوتا حتى أن الإنسان يلقى مشقة في إحداث هذا الصوت في مثل هذه الكلمات.

كما نجد قولهم كلمة (أُطَعْ) في قْطعْ فالعامة تبدأ بسكون وقد تجاور في هذه الكلمة القاف والطاء أيضا ولهذا فقد يستعصي النطق بهما فيمكن إبدال القاف همزة للتخفيف؛ لأن

نطقها في هذه الحالة يصاحبه انحباس في الهواء من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك ثم يتطلب طلق سراحه باتجاه طرف اللسان و لهذا أبدلت القاف همزة و يقولون (أَطْعَهْ)عبور الطريق و(أَطّعْتُهُ الطريق) بتشديد الطاء أي ساعدته على عبور الطريق وهو استعمال فصيح، ومن استعمالات هذه المادة (أَطْعَتْ لَهُ صُرْتَهْ)بمعنى سهرت على ولادته و(أَطْعَتْ له رْطاعهْ) أي قطعت له الرضاعة أي أفطمته.

وفي قولهم أيضا"أَلاّءْ" بتشديد اللام وبقلب القاف همزتين وأصلها (قلق) و(تْقَلَّقْ) وهو (مْقَلَّقْ) و(قْلَقْ) بتسكين القاف يراد به الإسراع في الأمر والاستعجال في خوضه، في مثل قولهم:(راه مْأَلأْ) أي مستعجل حين يرى مهرولا مسرعا وفي المثل الشعبي عند أهل تلمسان (الفارْ المألأْ من سَعْدْ الأَطْ)؛ اي الفأر المستعجل يكون طعمة للقط ويضرب لمن يستعجل في تنفيذ أموره فلا يحققها لعدم النظر والتفكير فيها وفي الأساس أقلقني الحزن والخوف والفرح[28].

فعند تجاور مخرجي القاف واللام قد يضطر الناطق بتغيير القاف همزة وقد سمعنا تغيير هذا الصوت وخاصة في هذه الكلمة عند النساء والشيوخ فصوت اللام من الأصوات المنحرفة وقد تكون عائقا أمام إحداث صوت القاف؛ لأنه من أقصى اللسان وصوت اللام من جانب اللسان كما أن صوت اللام قد يشترك مع صوت القاف واللام في لهجة تلمسان فيضطر أهلها إلى تغيير صوت القاف همزة مثل بلقاسم "بَلاّسَمْ".

ومن قولهم أيضا: "العروسة خرجت أَشْهَا كَامَلْ"؛ اي غادرت العروس منزل زوجها ومعها ثوبها ومفروشات بيتها وأصل أشٌّ، قشٌّ والقش عند العامة في لبنان يبس الزرع المحصود وهشيم الحصيد والقش عندهم مصدر قش البيت أو يكون القش العامي من "الأش" وهو الخبز اليابس الهش كما قال الأئمة، و" القش والآش " و" الحش" كلمات في معناها اليبوسة[29].

فعند تجاور صوت الشين الذي يخرج من وسط اللسان وما فوقه من الحنك مع صوت القاف الذي مخرجه كما أوضحنا من أقصى اللسان فيضطر الناطق هنا إلى تغويره بدلا من إخراجه إلى الأمام؛ لأن صوت الكاف يلي صوت القاف أما صوت الهمزة فيخرج من الجوف و هو يسبق صوت القاف ولهذا مهما تغير صوت القاف في هذه الكلمة إلا أن المعنى يبقى على حاله.

وفي قولهم أيضا مثل شعبي متداول في تلمسان والضواحي إذ يقولون "خلّيني نْولدهْ وأَمْطيهْ و"حتى يْزيدْ و نْسَمّيهْ سْعيدْ" ويضرب هذا المثل على كل إنسان يستعجل في أمر شيء وخاصة الأمهات عند الحمل والكل لا يعرف مصير هذا المولود وما هو جنسه أذكر ام أنثى، وكلمة " أمّط من قمّط ، يقول أهل تلمسان في عاميتهم "أمّط الطفل: لفه وفلانة مأّمَطة: لفت في ملابسها وبانت تقاطيع جسمها.

وأهل" القاهرة " ينطقون هذه الكلمة كما تنطق في "تلمسان"[30]، فنطق القاف في هذه الحالة قد يكون مرقّقا جدا نظرا لمخرج الميم من الشفتين؛ لأن تراكم الهواء في هذه الحالة بين اقصى اللسان والشفتين قد يعطي ليونة لصوت القاف وهذا ما جعل الناطقين في تلمسان خاصة النساء لأن ينطقونه مهموسا مرقفا، فيتحول بدوره إلى همزة مطلقة.

1-3-ق ـــــــ ك:

لعل نطق القاف كاف فارسية أو كالجيم القاهرية هو الأصل في القديم في لهجة بعض ضواحي تلمسان وخاصة منطقة السواحلية وأهل"مسيردة و الطرارة" فقد صار القاف فيها كافا أقصى حنكية من ذلك قولهم "كَلْبْ" في قلب و"كال" في قالو "ركبة" في " رقبة"، ويشترك أهل السواحلية ومسيردة في نطقهم لهذا الصوت بلهجات الحضر بفلسطين .

فصفات القاف لا تتكيف معها أعضاء نطق السواحليين فانتقل مخرجه إلى الأمام قليلا فصادف محبس الكاف، كما أن الدراسات التاريخية تشير إلى أن" السواحلية "عمّرها الإنسان قبل العصر الحجري وتعاقبت عيها عبر المراحل التاريخية تسميات مختلفة، آدفراتراس ثم توانت ثم جماعة الغزوات ثم نْمور، وأخيرا لغزوات.

فصوت القاف لم يألفه سكان الجهة ولتعذر نطقه تم تغويره وانتقل مخرجه إلى الأمام فصار أقصى حنكيا مصادفا محبس الكاف الشبيهة بالقاف اليمنية التي هي بين القاف والكاف[31]نحو قولهم: اشْعَرْ مسكول ولْكمل كَدْ لِفُلْ" يضرب هذا المثل في الإنسان الذي يعتني بمظهره و يهمل جانبه النفسي فموضع إصدار الصوت في هذا المثل يتردد بين التقديم و التأخير فإذا لازمه السكون أو سبّق بأحد الحرفين الصفيرين (السين والصاد) أما إذا كانت القاف متحركة أو مسبوقة بأحد الحروف الحلقية يتراجع موضع مخرجها إلى فراغ الفم، نحو يْهَكَرْ(يتهور).

وفي قولهم أيضا "كبوب": بدلا من قْبوب، وقولهم أيضا: "كُدحْ" قدر صغير، وعلى هذا فاستبدال القاف بما هو أيسر نطقا منه، وهو الكاف، لم يكن مووقوفا على لهجة السواحلية فحسب بل طبعت به اللهجات العربية حديثا كما أسلفنا الذكر.

والإبدال الذي هو من سنن العرب قديما عرفت به لهجة السواحلية في إبدال القاف كافا، أي إبدال حرفين من نفس المخرج فالقاف والكاف متقاربان و معنى هذا أنهما يشتركان في عضو واحد خلال نطقهما كما يلتقيان على مستوى الصفات في بعضهما مثل قولهم لْكَطْ بدلا من القَطْ.

كما تنتشر هذه الظاهرة في قبائل مسيردة و التي لا تبعد كثيرا عن السواحلية وعليه فإن اجتماع العوامل التاريخية من حروب و غزوات و نزوح للسكان من الأندلس وعوامل جغرافية كملامسة هذه المناطق للساحل وما ينشأ عنها من انتشار للرطوبة واختلاط العجم بالعرب و كذا تعرض المنطقة لموجات بشرية مختلفة وفي هذا يقول ابن فارس: فأما بنو تميم فإنهم يلحقون الكاف باللهاة حتى تغلظ جيدا فيقولون: القوم الكوم، فتكون بين الكاف والقاف وهذه لغة فيهم[32].

1-4- ق ـــــــ ڤ (جيما قاهرية معطشة):

إضافة إلى هذه التغيرات التي طرأت على هذا الصوت نجد أن القاف صار "ڤافا "وهو في أغلب المناطق التلمسانية وحتى مناطق الشمال الإفريقي إضافة إلى هذا فإن القاف بميزته هذه قد يجعل من تلمسان وضواحيها تشترك في عدة صفات مع مدن المغرب العربي وأخرى من الشرق وخاصة القاهرة والكل يعرف بأن السامية تحتوي على ثالوث من الحروف الشديدة الأقصى حنكية وهو:(**كـ ـــ ق ـــــ ڤ**) وقد تقدم مخرج القاف المجهورة في العربية القديمة تقدما كبيرا بصفة مطلقة ولأسباب نجهلها فصار إلى جهة أدنى الحنك، ومعلوم أن الحروف الشديدة الظهرية الأدنى حنكية حروف غير قارة وأن لها نزعة إلى التغيير بالتليين ثم بعد التليين بأن تصير طرفيه مغرزية ملينة أيضا[33].

وعليه فاللهجة العربية البدوية المستعملة خارج تلمسان و نعني بها القرى والمداشر والجبال والسهول المجاورة لها فالقاف عندهم معقودة غالبا ولا تكون غير معقودة إلا في ألفاظ قليلة جدا مثل القلم و القرية، و تشترك هذه المناطق في نطقها بهذا الصوت مع العديد من مناطق المشرق العربي، ومنهم فلاحو حوران والأردن وكذلك سكان اليمن

وعمان وجميع اللهجات البدوية في الجزائر، وعليه فنطق القاف عند الحضر والقاف عند البدو يمثل طبعا في اللهجات المذكورة التطور الصوتي والعادي للقاف القديم.

فقولهم نْڤول بدلا من نقول فهنا أبدلت القاف ڤافا أي إخراج هذا الصوت مابين القاف والكاف من بين أقصى الحنك ومما يلي مخرج الكاف فتجاور القاف مع النون في المخرج؛ أي مخرج النون من طرف اللسانإلى رأسه و بين لثه الشينين العلويتين[34].

وفي قولهم أيضا "يحْرَڤ الدار" أبدلت القاف ڤافا نظرا لمجاورتها لحرف الراء الدي هو حرف منحرف، و لكن مخرجه أدخل في ظهر اللسان قليلا، وكذلك قولهم أيضا "هْربْ من الڤطرة ومْشى تحت القادوس"، وأيضا "سعدي في لنساب واحد عمى وواحد ڤصّابْ".

كما نجد أن صوت القاف قد يأخذ صيغا مزدوجة وأزواجا من المفردات يكون إحداها قافا وفي أخراها ڤافا (g) ويختلف معناها من ذلك بڤرة(bagra)أي القرة الحيوان المعروف وبقْرة (baqra)في السورة القرآنية وفي كلمات اخرى يتعذر نطق القاف مثل القادوس القرمود فتنطق القاف فصيحة.

وخلافا لذلك لا نجد اثرا لهذه المزدوجات في المشرق العربي وكل ما يوجد في هذه اللهجات هو إما القاف وحدها (q) أو الڤاف (g) وذلك بحسبكون اللهجة المعنية حضرية أو بدوية[35]، إضافة إلى هذا نجد أن بعض الكلمات في لهجة السواحلية قد يبدل فيها حرف القاف جيما قاهرية سماعا فينطق في اللهجة "دج" جداموس(سوار المرأة)، دْجرابس(مروج وأمكنة للرعي) دْجوال (الدربوكة)، ويفسر كانتينو هذا التطور أي من حرف قاف إلى" دج" كالآتي: ال "دْيْ" وهو دال ملين مغارزي المخرج نوعان من التغييرات إما بذهاب الشدة فلا يبقى إلا مجرد "ياء " أو بانقلاب الزائدة الملينة إلى زائدة مشاشأة فيصير الحرف "دْجْ"[36]، كما يوجد هذا النطق في مدينة الجزائر العاصمة بجميع التل وفي مقاطعة وهران بالجزء التلي من دائرة مستغانم وفي قسم من دائرة معسكر وفي أقصى شرقي دائرة وهران وأخيرا في تلمسان.

كما أن المستشرق هنري فليش يؤكد أن نطق هذا الصوت وأهم التغيرات التي طرأت عليه لا يكتسب بالصنعة والمران، وإنما يكون عبارة عن وراثة، إذ يقول:" لا نشك في أن للقاف نطقا اكثر عمقا – على الأقل عند بعض القبائل – أي أنها كانت عبارة عن احتباس في أقصى الحلق(paroi du pharynx) و يوجد أيضا في بعض اللهجات نطق مماثل، ومثل هذا

النطق لا يكتسب بالصنعة والمران، إذ أن الذين يتصفون به لابد أن يكونوا قد ورثوه عن نموذج حي، وفي اعتقادنا أن نموذج الإطباق(vélarisation) الذي وصفه النحاة العرب صحيح منطبق على النطق العربي الفصيح ولقد كانت القاف مجهورة حافظ على جهرها أهل البداوة جميعا وكان ذلك من خصائصهم مهما اختلف مخرجها لديهم"[37].

وعليه يمكن القول أن صوت القاف في لهجة تلمسان خضع لإرهاصات أولية وعوامل لغوية كثيرة، فاللغات تتأثر تؤثر تماما لأنها ظاهرة الاجتماعية وهذا ثابت في العلوم الاجتماعية.

2- تغيرات الكاف:

صوت الكاف من الأصوات العربية التي وردت فصيحة في لهجة تلمسان وضواحيها ما عدا منطقة السواحلية ومناطق محدودة من مسيردة

2-1-ك ـــــــــ ك:

إن حفاظ صوت الكاف على صفاته في نطق عامة تلمسان بدو ظاهرا للعيان سواءا نطقا أو سماعا و ذلك في الكثير من الألفاظ إذ يقول المثل الشعبي "نوظ بكري ولا روح تكري "ويطلق هذا المثل على كل إنسان لا ينهض باكرا لطلب الرزق، ثم يشتكي من قلة المحصول وفصيحه:" انهض باكرا أو إذهب للكراء".

وفي قولهم أيضا "لي فايْتَكْ بْليلَة فايْتَكْ بْحيلَة" ويضرب هذا المثل على الذي يتطلع لمنافسة أكبره سنا فمهما يكن الأمر يجب وضع الكبير في مقام أرفع و فصيحه "كل من فاتك بليلة فاتك بفكرة".

إن حفاظ عامة تلمسان على نطق الكاف راجع إلى تأثر الأجيال اليابقة بعضها ببعض وهي تشترك مع جل القبائل العربية في نطق هذا الصوت وعامة تلمسان تزخر بالكثير من الأمثال التي تحتوي على هذا الصوت اللغوي .

2-2-ك ـــــــــ تش:

صوت الكاف من الأصوات العربة التي تعرضت إلى تغيرات في مناطق محددة من تلمسان ومنها مناطق السواحلية، فهو صوت طبقي، شديد، منفتح، مهموس، يقترب مجبسه من منطقة الغار وهو أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى ومع ذلك فهذه الصفات التي تميز صوت الكاف عن الأصوات العربية الأخرى لم تتكيف

معها أعضاء نطق السواحليين فاستبدلوه تارة شينا وتارة أخرى "تش"، وهذا الإبدال اشتركت فيه اللهجة مع بعض اللهجات القديمة إذ يقول سيبويه: "وقوم يلحقون الشين لبينوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوها مكانها للبيان وذلك قولهم اعطَيْتُكِشْ، وأُكْرِمُكِشْ، فإذا وصلوا تركوها ... لأنهم جعلوا تركها بيان التذكير"[38].

ويعزى هذا المصطلح إلى ربيعة ومضر كما يعزى إلى بكر وبني عمرو بن تميم وناس من اسد ويفهم من قول سيبويه أن الكشكشة خاصة بكاف المؤنث في الوقف وإن كانت أمثلته في إبدالها شينا وهي "انش ذاهبة " لا تصلح فيما يبدو إلا للوصل.

وقد أورد اللغويون بعض الشواهد في مصادر التراث بذكر قول المبرد285هـ في كامله "فلإن بني عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج، وأنها مهموسة مثلها فأرادوا البيان في الوقف لأن في الشين تفشيا، فيقولون للمرأة:جعل الله لك البركة في دارِشْ ويْحَكْ مالشْ والتي يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلونها شينا..."[39].

إذ يقول العامة في السواحلية نشتبلتش فصيحا أكتب لك، بوبكر يقولون بوبتشر، علا بالك يقولون علابالتش، قهوة يقولون كهوة، ذاك يقولون ذاتش، نقول لك ينطقونها نكولش.

فهذا التطور الصوتي في اللهجة نتج عن تقدم مخرج الكاف، فصار أدنى حنكيا مصادفا مخرج الشين، وبتقدم قليل عن حيز إصدار الشين يحدث صوت "تش" بتلامس الجزء الأوسط من اللسان مع قبة سقف الحنك، فيمر الهواء محدثا احتكاكا مهموسا يتشكل مضيقه على مستوى المنطقة الخلفية للفم.

ولمعرفة مواضع قلب الكاف إلى "شين" أو "تش" نورد المثالين ، فكلمة يتشمش(يتكمش) وقعت فيها الكاف المتوسطة وعيناش وقعت فيها متطرفة و كذلك إذا وقعت متصدرة في كلمة تشون، ومن هذا نستخلص قاعدة جد مهمة وهي أن الكاف إذا وقعت في بداية أو وسط الكلمة تقلب "تش" الثنائية بتاء مضغوطة وسط الحنك.

ويحصل إرجائها تماما إلى "تش" من أدنى الحنك إذا وقعت متطرفة وهذه الظاهرة الصوتية في اللهجة تختلف عن لهجة ربيعة في بلاد بجد المعروفة بالكشكشة التي أوضحها

ابن جني بزيادة الشين بعد كاف المؤنث حالة الوقف، وهي بهذه الكيفية زياذة وليست ابدال حرف بحرف[40].

وأما سبب هذا الاختلاف في نطق الكاف فيجدر البحث عنه في كون التغير القديم الوحيد الذي طرأ على هذا الحرف هو تقدم مخرجه فقد يمكن ان تكون التغييرات التابعة الأخرى التي طرأت عليه بعد ان أصبح نطقه أدنى حنكيا قد وقعت بصفة مستقلة ومن جراء تأثيرات مختلفة، فيمكن إعزاء الشن بالمسيردة والطرارة والاسم القديم للسواحلية إلى تأثير الطبقة اللغوية السفلى وهي اللغة البربرية[41].

فالتجارب الحديثة في علم الأصوات أثبتت أنه ليس إلا صوتا واحدا ولكن علماء الدراسات الصوتية المحدثين يختلفون في تسميته و يتكون هذا الصوت من عنصرين: أولهما ينتمي إلى الأصوات الشديدة وهو ما يشبه التاء وثانيهما إلى الأصوات الرخوة وهو ما يشبه الشين كما في الكلمات الإنجليزية(church,chair, much , fetch، ويكثر نطق الكاف عند السواحليين بهذه الصفة "تش" أو "ش" مثل كلمة فلوتش في فلوكة وبوتش في بوك أي أباك، وقد لاحظ العلماء أن أصوات أقصى الحنك كالجيم و الكاف الخالية من التعطيش، تميل بمخرجها إلى نظائرها من أصوات أمامية حين يليها صوت أمامي كالكسرة؛ لأن صوت اللين الأمامي في مثل هذه الحالة يجتذب إلى الأمام قليلا أصوات أقصى الحنك فتنقلب إلى نظائرها من أصوات وسط الحنك أو أصول الثنايا العليا[42] وهذا معناه أن الكاف المكسورة تتحول في هذه اللهجات إلى صوت مزدوج هو تش وهذه هي الكشكشة.

ويبرر قلب الكاف إلى هذا الصوت أن تليها كسرة أو فتحة مرققة؛ أي صوت لين أمامي، يجتذب مخرجها إلى وسط الحنك وعليه فالكشكشة التي عاشت في بعض اللهجات العربية القديمة ليست إلا ظاهرة لغوية شوهدت في كثير من أنحاء العالم، وهي قلب الكاف التي يليها صوت لين أمامي أيا كان موضعها في الكلمة إلى نظيرها من اصوات وسط الحنك، والثابت أن ما سمعه اللغويون ليس شينا وإنما هو تش فقد كانت شائعة ولا زالت في اللهجات الحديثة، ومنها لهجة تلمسان وخاصة السواحلية والغزوات وجبالة، ولا يعقل أنها كانت في اللهجات القديمة شينا ثم تطورت في اللهجات الحديثة إلى تش فليس هذا مما يبرره التطور الصوتي ولذا فقد وجدت قديما الشنشنة والكشكشة وتوجد في اللهجات الحديثة الشنشنة وبجانبها الكشكشة.

وينبغي أن نوضح هنا إلى أن التغير الثقافي والحضاري الذي يحدث على مدى تاريخي طويل يمكن أن يؤدي إلى إسقاط أجزاء كثيرة من البناء اللغوي لتصبح اللغة التي يتحدث بها الناس من قرون مضت لغة غير مفهومة على الإطلاق فإدوارد سابير يقول "إن اللغة لها تجاه، وإن الاختلافات الفردية هي التي تجعلها تسير في هذا الاتجاه أو ذاك، مثلها في ذلك مثل حركة الأمواج في خليج بعيدا عن حركة المد والجزر"[43].

الخاتمة:

إن هاته الدراسة تهدف إلى الوقوف على هاته الظواهر الصوتية التي طبعت لهجة تلمسان إذ ليس الغرض تدوينها كلغة قائمة بذاتها بل لتصحيحها كي تصبح جزءا سليما من اللغة العربية الفصح، ولقد وقفنا في دراستنا هاته على الكثير من النماذج من لهجة تلمسان، كما نتمنى أن تطور هذه الدراسة لتشمل علاقة لهجة تلمسان بلهجة جيجل فكثير من الألفاظ موجودة في لهجة جيجل، كما أن اللهجات إلى جانب الفصحى ظاهرة عامة وطبيعية في كل لغات العالم وليست قاصرة على اللغة العربية وحدها.

فلهجة تلمسان هي في الأصل عربية محرفة وقد عاشت إلى جانب اللغة الفصحي قرونا عديدة في تفاعل طبيعي، فالمتأمل لأمهات الكتب العربية يدرك أن الماثل أمامنا في لهجة تلمسان ولهجاتنا الحية المعاصرة ليس في بعض ظواهره، إلا امتدادا لهذا الذي تناوله اللغويون العرب.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1-أنيس إبراهيم ،في اللهجات العربية، القاهرة دار النهضة العربية،1996.

2- ابن مريم ،البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1980

3-أبو الفدا الملك المؤيد، تقويم البلدان،باريس،1840

4-غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة.

5- الراجحي، عبده ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الاسكندرية، 1998 م

6 -ابن جّني ، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب ،ط 2 ، دار القلم ، دمشق،1993 م

7- حسان، تمام ، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، 1995 م..
8- دي سوسور علم اللغة العام،بيت الموصل ، جامعة الموصل ،1988
9- - أحمد بن نعمان التعريب بين المبدأ و التطبيق في الجزائر و العالم العربي ،المكتبة الوطنية للنشر و الإشهار ، الجزائر،1981،
10- جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية1966، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، نشر مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية.
11- أحمد عبدالرحمن، الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية،1985، أبو ظبي دار المعرفة الجامعية.
12- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث في النظامين الصوتي و الصرفي، القسم الأول، دار المعرفة للكتاب تونس .1978
13- عبد المنعم سيد عبد العال، معجم شمال المغرب تطوان و ما حمولها،القاهرة،دار الكتاب العربي للطباعة و النشر،1968م.
14- الفيروز بادي القاموس المحيط.
15- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود،لبنان، دار المعرفة.
16- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط.1،1987
17- عبد المنعم سيد عبد العال، معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية،1971،مكتبة النهضة المصرية.
18- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر.
19- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربيو و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، بيروت، مكتبة المعارف،ط1، .1993
20- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب،ج1،بيروت، دار الكتاب العربي،.1974
21- هنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريف و تحقيق عبد الصبور شاهين،1983،ط2،دار المشرق، بيروت.
22- سيبويه، الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل ،ط1،بيروت.

23- أبي العباس محمد بن يزيد المعروف ب"المبرد"النحوي، الكامل في اللغة و الأدب،تحقيق تغاريد مضون و نعيم زرزو، ط1989،1بيروت، دار الكتب العلمية.

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Kramsky,Jiri, the phoneme :introduction to the history and theories of a concept 1974.

2- Bloomfield, Language, London,1973.

3- Robins,R.I.General linguistics, London

المصادر الشفوية:

1-سعيد برايس :(دار يغمراسن)الغزوات، أربعون سنة بدون مستوى دراسي

2-علام جمال الغزوات :خمسون سنة. بدون مستوى دراسي

3-أمين عجرود، السواحلية، جامعي، أربع و ثلاثون سنة.

4-صحراوي مصطفى، بغاون، السواحلية. ثلاث وخمسون سنة. ابتدائي.

الهوامش:

[1]أنيس إبراهيم ،في اللهجات العربية، القاهرة دار النهضة العربية،1996،ص9.

[2]ابن مريم ،البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1980،ص.9

[3]أبو الفدا الملك المؤيد، تقويم البلدان،باريس،1840،ص.136

[4]غربال ، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة،ص:.37

[5]الراجحي، عبده ، 1998 اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة،ص21.

الاسكندرية.

[6]ابن جني، أبو الفتح عثمان، - 1985 **سر صناعة الإعراب**، ط2 ، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق،ص10.

[7]Kramsky,Jiri, the phoneme,1974,p7.

[8]Bloomfield, Language, London,1973,p188.

[9]Robins,R.I.General linguistics, London,p128.

[10]حسان ، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الإنجلو المصرية1955، القاهرة، ص.158

[11]دي سوسور، علم اللغة العام .بيت الموصل، جامعة الموصل1988ص58.

[12] أحمد بن نعمان التعريب بين المبدأ و التطبيق في الجزائر والعالم العربي، المكتبة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1981، ص126.

[13] ابراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ، القاهرة،دار النهضة العربية ، 1996، ص84.

[14] المرجع نفسه، ص89.

[15] المرجع نفسه، ص108.

[16] جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية1966، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ص102.

[17] أحمد عبدالرحمن، الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، 1985، أبو ظبي دار المعرفة الجامعية، ص31.

[18] أحمد علم الدين الجندي، ص136. اللهجات العربية في التراث، ج1

[19] جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية1966، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ص109.

[20] عبد المنعم سيد عبد العال، معجم شمال المغرب تطوان و ما حمولها، القاهرة.

[21] الفيروز بادي القاموس المحيط، ج2، ص351.

[22] الزمخشري، أساس البلاغة، ص198.

[23] اساس البلاغة، ص293.

[24] عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي، مكتبة الخانجي، 1987، ج3، ص:260.

[25] الفيروز بادي القاموس المحيط، ج، ص605.

[26] عبد المنعم سيد عبد العال، معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية، 1971، مكتبة النهضة المصرية، ص:167.

[27] المرجع السابق، ص:174.

[28] الزمخشري، أساس البلاغة، ص:376.

[29] أحمد رضا حوحو، قاموس رد العامي في الفصيح، بيروت، 1981دار الرائد العربي، ص:.465

[30] عبد المنعم سيد عبد العال، معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية، 1971، مكتبة النهضة المصرية، ص:176.

[31] حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص:139.

[32]ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،ص:54.

[33]جـان كـانتينو، دروس في علـم الأصـوات العربيـة،1966، ترجمـة صـالح القرمـادي، الجامعـة التونسية،ص88.

[34]مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب،1974،ج1،ص126.

[35]جـان كـانتينو، دروس في علـم الأصـوات العربيـة،1966، ترجمـة صـالح القرمـادي، الجامعـة التونسية،ص112.

[36]المرجع نفسه ،ص89.

[37]هنـري فليش،العربيـة الفصـحى نحـو بنـاء لغـوي جديـد، تعريـف و تحقيـق عبـد الصـبور شاهين،1983،ط2،دار المشرق،بيروت،ص:37.

[38]سيبويه،الكتاب،ج4،ص:200.

[39]أبي العباس محمد بن يزيد المعروف ب"المبرد"النحوي، الكامل في اللغة و الأدب،تحقيق تغاريد مضون و نعيم زرزو،ج1، ط1 1989بيروت، دار الكتب العلمية،ص501.

[40]أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص360.

[41]جـان كـانتينو، دروس في علـم الأصـوات العربيـة،1966، ترجمـة صـالح القرمـادي، الجامعـة التونسية،ص:103.

[42]ابراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ، القاهرة،دار النهضة العربية ، 1996،ص124.

[43]Sapir ,E. Language, new york,1981p1658